الاستقالات تتواصل في «البنتاغون».. وباريس طمأنت «مسد»: نقف معكم.. وبغداد: ضرورة أن يساعد بتحقيق السلام

ترامب: نحن نغادر وبإمكان تركيا التعامل مع بقايا داعش في سورية!

الاحتلال التركي يدفع بتعزيزات عسكرية إلى حدوده الجنوبية مع سورية (عن الإنترنت)

| وكالات

أقر الرئيس دونالد ترامب بخطأ بقاء الاحتلال الأميركي في سورية الفترة الماضية، ومهد لعدوان تركي جديد شمال شرق البلاد بتأكيده أن بإمكان نظام أردوغان التعامل مع بقايا تنظيم داعش الإرهابي في سورية، زاعماً أن قواته هزمت التنظيم!. وحاولت باريس طمأنة الكرد بالتأكيد على الوقوف إلى جانب «مجلس سورية الديمقراطية- مسد»، في حين أكدت بغداد على ضرورة أن يساعد الانسحاب الأميركي في تحقيق السلام في سورية.

ويوم الأربعاء الماضي أعلنت المتحدثة باسم البيت الأبيض، سارة ساندرز أن بلادها بدأت «بإعادة القوات الأميركية من سورية إلى الوطن فيما ننتقل إلى مرحلة جديدة من هذه الحملة»، بعدما غرد رئيسها ترامب على «تويتر»، قائلاً: «لقد ألحقنا هزيمة بتنظيم داعش في سورية، وهو السبب الوحيد لوجودنا خلال رئاسة ترامب».

ويوم أمس عاد ترامب ليغرد من جديد، وقال: «في سورية، كان من المفترض أن نتواجد هناك لمدة ثلاثة أشهر، وكان ذلك قبل سبع سنوات، لكننا لم نغادر أبداً، وعندما أصبحت رئيساً، كان داعش ينتشر، أما الآن فقد أصبح تنظيم داعش مهزوماً إلى حد كبير».

وأضاف ترامب في تغريدته ملمحاً إلى أن انسحاب بلاده يهدف إلى الإفساح في المجال لعدوان تركي على سورية: «يجب أن تتمكن بعض الدول المحلية الأخرى، بما في ذلك تركيا، من التعامل مع كل ما تبقى منه» وذلك على الرغم من أن العمليات ضد داعش مستمرة حالياً من قبل «قسد».

جدير بالذكر، أن تركيا شنت عدوانين على سورية احتلت فيهما مناطق في ريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي.

وتأكيداً على قراره، ختم ترامب تغريدته أمس، بالقول: «نحن نعود إلى المنزل!».

وبعدما استقال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس الخميس الماضي، توقعت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية نقلاً عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أن يكون هناك مزيد من الاستقالات في الوزارة، وهو ما حصل بالفعل، حيث ذكرت وكالة «فرانس برس» مساء أمس أن المبعوث الأميركي الخاص لدى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك قدم استقالته رسمياً، ونقلت عن مسؤول في الخارجية الأميركية أن «الاستقالة ستكون سارية المفعول في ٣١ كانون الأول» الجاري.

وكان مستشارون للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتمعوا الجمعة في باريس، مع وفد من «مجلس سورية الديمقراطية- مسد» الغطاء السياسي لـ«قسد»، ضم الرئيس المشترك لـ«المجلس» رياض درار ورئيسة «الهيئة التنفيذية في المجلس» إلهام أحمد.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولة في الإليزية قولها: «نقل المستشارون رسالة دعم وتضامن وشرحوا للوفد الكردي مضمون المحادثات التي أجرتها فرنسا مع السلطات الأميركية بشأن ضمان مواصلة الحرب ضد داعش».

وسبق أن أعلنت الخارجية الفرنسية أنها ستبقي على وجودها العسكري غير الشرعي في سورية بزعم «مواصلة محاربة الإرهاب هناك، رغم قرار واشنطن».

من جهته اتصل وزير الخارجية الأميركي مارك بومبيو أمس ببغداد لشرح «حيثيات القرار».

وبحسب وكالة «رويترز»، قال مكتب رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي: أن بومبيو أكد لعبد المهدي أن الولايات المتحدة ما زالت ملتزمة بقتال تنظيم داعش في العراق ومناطق أخرى رغم انسحاب قواتها المزمع من سورية.

من جهته، نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني عن بيان مكتب المسؤول العراقي: أن بومبيو شرح لعبد المهدي «حيثيات الانسحاب المرتقب من سورية»، في حين أكد عبد المهدي أن «تطور الأمن في سورية والوصول إلى تسوية سياسية له علاقة مباشرة بالأمن العراقي واستقرار المنطقة، وأن العراقيين هم الأكثر حرصاً على ترسيخ الوحدة الوطنية والدفاع عن سيادة بلادهم ومنع التدخل في شؤونها الداخلية».

كما اتصل بومبيو بالرئيس العراقي برهم صالح، وبحسب بيان لرئاسة الجمهورية العراقية نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية، فإن «وزير الخارجية الأميركي أطلع الرئيس العراقي على مقتضيات وأسباب قرار الانسحاب الأميركي من سورية، وأن الولايات المتحدة مستمرة بالتزاماتها لمحاربة داعش والإرهاب في العراق».

وأكد الرئيس العراقي لوزير الخارجية الأميركي، أن «العراق والمنطقة بحاجة إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، وأهمية إنهاء حالة العنف والصراع العبثي هناك، الذي ترتب عليه خسائر باهظة نتيجة استباحة الإرهاب للمدن، وارتكاب أبشع الجرائم، فضلاً عن التدخلات الخارجية المدمرة».

وشدد صالح على «ضرورة أن يكون الانسحاب عاملاً مساعداً لتحقيق السلام، المبني على احترام حقوق السوريين وقرارهم المستقل، لا لبدء مرحلة جديدة من العنف والتدخلات».

وأبلغ الرئيس العراقي، وزير الخارجية الأميركي، ضرورة مراعاة وضع العراق، وعدم تحميله وزر التوترات الإقليمية والدولية، وأن حماية السيادة العراقية والمصلحة الوطنية يجب أن تكون الأساس في التعامل، ترسيخاً للاستقرار وحماية للنصر المتحقق على الإرهاب.

من جهتها نقلت إذاعة «إن بي آر» عن بومبيو قوله: «يعمل ممثل الولايات المتحدة الخاص بالشأن السوري (جيفري جيمس) جاهداً في محاولة الوفاء بالالتزامات أمام الأمم المتحدة. نعول على الروس والأتراك ونأمل بأن ينفذ كل منهما التزاماته المتعهد بها في إطار قرار مجلس الأمن الدولي».

وأكد بومبيو أن الولايات المتحدة ستواصل «قيادة تلك الجهود الدبلوماسية»، وزعم قائلاً «صراحة، لا أثق بأغلبية التصريحات الروسية»، وتابع: إن الولايات المتحدة كانت قد تعهدت بالقضاء على تنظيم داعش في سورية وحققت هذا الغرض.

من جهته نقل موقع «بغداد اليوم» عن مصدر أمني عراقي لم يسمه أن «هناك حديث عن إنشاء مركز عمليات مشتركة بين القوات الأميركية والبيشمركة العراقية، و«بيشمركة سورية» على الحدود العراقية السورية».

وأضاف: إن «القوات الأميركية خلال هذه الأشهر، ستقرر ما إذا كانت بيشمركة و«قسد» قادرة على حماية مناطق شرق الفرات، أم أنها بحاجة إلى مساندة الأميركيين»، مشيراً إلى أن «مركز العمليات سيكون في أربيل، إضافة إلى وضع نقطة على الحدود السورية مع إقليم كردستان العراق».

قولاً واحداً

الانسحاب الأميركي.. سيناريوهات مرتقبة

مازن بلال

عندما تقرر الولايات المتحدة الانسحاب من سورية فإنها ترسم مساحة مختلفة، وتضع الصراع الإقليمي ضمن نطاق المواجهة المباشرة للتناقضات في شرقي الفرات، ورغم أن معظم ردود الفعل تضع المسؤولية على عاتق الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلا أن تنفيذ هذا القرار يتطلب في حده الأدنى استناد الإدارة الأميركية إلى معطيات داخلية محددة، وسيناريوهات بديلة حتى في حال عدم رضا النخب السياسية الأميركية على قرار ترامب.

عملياً فإن المفاجئ في القرار الأميركي هو توقيته لأن هذه المسألة تم التصريح عنها سابقاً، وفي المقابل فإنه يأتي ضمن حزمة من المواقف الأميركية التي تطول العالم وليس فقط سورية، فإستراتيجية ترامب تحديداً لا تتسم بالتردد أو عدم الجرأة لكنها تحاول توزيع المسؤوليات على حلفائها بشكل مختلف تماماً عما سبق، وإذا كانت خلافات ترامب مع إدارته باتت واضحة للعيان لكننا لا نستطيع تجاهل الانعكاسات للسيناريوهات التي يمارسها، وهي تحدد أشكالاً متبدلة للصراع وتفرض استحقاقات جديدة على صعيد تبديل موازين القوى.

في سورية تحديدا تميزت سياسة ترامب بسلبية مربكة، ما أبرز ردود فعل عسكرية على حين لم تتضح ملامح أي شكل سياسي، ومسار الدبلوماسية لواشنطن استمر على السياق نفسه بشأن الحل العام للأزمة السورية، فالانسحاب الأميركي لن يشكل وفق المؤشرات تحولات واضحة على المسار السياسي، وبينت الاجتماعات الخاصة باللجنة الدستورية أن عقدة التمثيل لا تزال عند إشكالية مزمنة، حيث تبدو الانفراجات المتوقعة بعيدة نوعاً ما عن السيناريو الأميركي الذي يحمل معه انسحاباً أميركياً من سورية.

عندما ننظر إلى القرار الأميركي وفق المشهد الدولي العام فإننا نلاحظ أمرين أساسيين:

– الأول أنه لم يأت في ظل توافق أميركي روسي، بل ربما على العكس حيث هناك أزمة عميقة بين واشنطن وموسكو بشأن نشر الصواريخ في أوروبا بخصوص أوكرانيا، كما أن لقاء رئيسي البلدين ألغي لتبقى مشاكلهما عالقة.

السؤال المطروح هل بدأت الأزمة السورية بالتحرر من أسر التوافق الأميركي الروسي؟ بالتأكيد فإن عدم تبدل معادلات الشرق الأوسط يؤكد أن تفاهم البلدين مازال ضرورياً لحل الأزمة، والعامل الإضافي الوحيد هو أن اهتمامات الإدارة الأميركية الحالية منصب على تفكيك محيط إيران الإقليمي، وهو ما يجعل من قرار الانسحاب الأميركي من سورية مسألة مرتبطة بمحاولة رسم توازنات جديدة، بعضها يتعلق بالدور التركي ومنحه مساحة أوسع في موقعه إقليمياً، والبعض الآخر مرتبط بالتعامل مع أزمات المنطقة على أساس ترك النزاعات لتأخذ مساحتها الحقيقية، فالانسحاب الأميركي يجعل القوى المحلية في مواجهة مع الأخطار التي كان وجود الولايات المتحدة يحد منها، مثل المواجهة الكردية التركية، أو احتمال ظهور داعش في بعض المناطق السورية أو انتقالها من العراق نحو سورية.

– الأمر الثاني هو أن الخلافات في الداخل الأميركي بشأن سورية هي الأقل أهمية، وذلك عند مقارنتها بالصراعات بشأن السياسات الداخلية لترامب، فالإدارة الأميركية الحالية تريد تكريس التحولات نحو تنافس اقتصادي في مواجهة أي احتمالات تطرحها العولمة مستقبلاً.

ما يبحث عنه ترامب لا يتعلق بتحدي العولمة كحالة دولية بل بتحديد شروط أميركية لها، وتقليص تورطه دوليا ربما يعيد توزيع القوى الاقتصادية وعلى الأخص العملاق الصيني، فهناك تبدل في طبيعة الاتفاقيات الأميركية مع العالم، وهناك في المقابل تصورات روسية أيضاً والمواجهة قائمة عملياً ولكن على قواعد جديدة، فالانسحاب الأميركي من شرقي الفرات هو ليس فرصة بل تحد حقيقي للتوازنات التي أقامتها روسيا مع إيران وتركيا، والتوازن الإقليمي القادم، سواء تم تنفيذ القرار الأميركي أم أجل، سيحدد بشكل عملي ملامح تلك المنطقة على ضوء السياسات القادمة لدول لقاء أستانا.

إيران: وجود القوات الأميركية في سورية «خطأ» منذ البداية

| وكالات

اعتبرت إيران، أمس، أن وجود القوات الأميركية في سورية كان «خطأ ومثيراً للأزمة» منذ البداية.

ونقلت وكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء، عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي قوله أمس، تعليقاً على إعلان واشنطن سحب قواتها من سورية: إن وجود القوات الأميركية في المنطقة كان في الأساس إجراء خاطئاً ومثيراً للأزمة وكان يفتقر إلى المنطق ومن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انعدام الأمن والاستقرار فيها.

وأضاف قاسمي: إن دراسة تاريخ تطورات المنطقة على مر العقود الأخيرة حتى يومنا هذا تبين أن وجود القوات الأجنبية في هذه المنطقة المهمة والحساسة تحت ذرائع مختلفة لم يحقق نتيجة سوى انعدام الأمن وتعميق الخلافات. وكان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أعلن يوم الأربعاء الماضي وفي خطوة مفاجئة عن قراره سحب القوات الأميركية من سورية.

بدوره اعتبر، خطيب صلاة جمعة طهران محمد إمامي كاشاني، وفق وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء، أن شجاعة الشهداء وعوائلهم هي التي أدت إلى هروب أميركا من سورية، وقال: «إنهم هزموا أمام سورية واليمن والفلسطينيين وسيهزمون لاحقاً بحول الله وقوته، وستفتضح أميركا وبقرتها الحلوب آل سعود وستنتهيان بكل ذل وحقارة».

موضحاً أن الرئيس الأميركي وآل سعود يبحثون عن نشر الفساد في فلسطين وأفغانستان وسورية والعراق والبحرين واليمن وجميع أنحاء العالم ليكون بمقدورهم الاستيلاء على دول المنطقة والعالم.

بالتزامن مع قرار الانسحاب الأميركي من المنطقة

حشود للجيش شرقاً وفي محيط منبج

| الوطن - وكالات

بدأت حشود من الجيش العربي السوري والقوات الرديفة بالتحرك باتجاه شرق البلاد، وذلك تمهيداً لإطلاق عملية عسكرية ضد جيوب تنظيم داعش الإرهابي، وذلك بالتزامن مع قرار الانسحاب الأميركي من المنطقة.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، عن مصدر عسكري سوري: أن قوات وحشوداً عسكرية بدأت بالتحرك من المنطقة الوسطى في البلاد باتجاه الضفاف الجنوبية لنهر الفرات وتحديداً إلى منطقة الصالحية قرب البوكمال، مشيراً إلى أن هذا التحرك يمهد لإطلاق عملية عسكرية ضد جيوب وبقايا تنظيم داعش في المنطقة.

وأوضح المصدر، أن هذه القوات ستنتهي من تمركزها على الجبهات خلال الأيام القليلة القادمة، قبل أن ينطلق العمل العسكري الذي قد يكون في منطقة هجين في ريف دير الزور شرق نهر الفرات حيث لا تزال القوات الأميركية «تداعب» الجيب الداعشي هناك، والذي يمتد على مدينة هجين وبلدات وقرى الشعفة والسوسة والباغوز وقرى أبو الحسن والبوبدران والمراشدة والشجلة والكشمة والسافية وضاحية البوخاطر.

وأكد المصدر أن اختيار الصالحية للتمركز ينبع من أنها تتوسط «الهدفين» المحتملين للعملية، مشيراً إلى أنه يعود للقيادة العسكرية تحديد وجهة العمل العسكري المرتقب شرق سورية.

ولفت المصدر إلى أن القوات العسكرية التي ستشارك في العمل العسكري المرتقب شرقاً، هي من قوات النخبة في الحرس الجمهوري والفرقتين (١١ و١٨) والفيلق الخامس «اقتحام»، إضافة إلى «مجموعات النمر المحترفة».

في السياق ذاته، تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن معلومات من «عدد من المصادر الموثوقة»، أكدت أن تعزيزات عسكرية وصلت إلى ريف دير الزور الشرقي.

ونقل «المرصد» عن المصادر: أن الجيش وحلفاءه استقدم الآلاف من العناصر إلى غرب نهر الفرات، قبالة الجيب الأخير لتنظيم داعش الواقع عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات.

ووفق «المرصد»، فإن هذه القوات المحملة بعتاد وذخيرة وأسلحة ثقيلة تمركزت في مدينتي البوكمال والميادين، «وسط ترقب لعملية عسكرية قد تشنها قوات الجيش في المنطقة للسيطرة على أجزاء منها».

وبحسب «المرصد» فإن التعزيزات العسكرية الضخمة هذه تأتي في إطار تحضيرات جاءت عقب قرار الولايات المتحدة الأميركية بالانسحاب من شرق نهر الفرات، الخاضع في معظمه لسيطرة «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من «التحالف الأميركي».

على خط مواز، استنفرت قوات «التحالف الدولي» و«قسد» التي تدعمها في مدينة منبج شرق حلب شمال البلاد، بالتزامن مع إرسال الجيش تعزيزات إلى المنطقة.

ونقلت وكالات معارضة عن نشطاء محليين: أن قوات «التحالف» أرسلت تعزيزات مؤلفة من عربات مصفحة برفقة جنود إلى منبج وإلى قرية المدورة، بعد إرسال الجيش عدداً من الدبابات والعناصر إلى قرية تل أسود المقابلة للأخيرة. ولم تجر حتى الآن أية مواجهات أو قصف من الجانبين، بحسب النشطاء.

من جهة أخرى، ذكر «المرصد» أن «قسد» تمكنت من صد هجوم تنظيم داعش، الذي طال مواقع لقواتها في هجين، إذ إن مجموعة من مسلحي التنظيم نفذوا هجمات متزامنة على محاور السوسة والباغوز والشعفة والكشمة، في جيب التنظيم بشرق الفرات، مع هجمات على هجين محاولين تحقيق تقدم في المنطقة، وإيقاع خسائر بشرية في صفوف «قسد»، التي تمكنت من السيطرة على الوضع وصد هجوم التنظيم.

في الإطار ذاته، أكد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية العراقية، كريم المحمداوي، أن بناء القواعد الأميركية بالقرب من الحدود العراقية السورية محاولة لخلق مشاكل أمنية وفتح ثغرات أمام العصابات الإجرامية الإرهابية لتمكينها من العودة للعراق من جديد، موضحاً أن «التحالف الدولي» والقوات الأميركية تعمل على إعادة تنظيم داعش للعمق العراقي لغرض فرض بقائها وعدم السماح للحكومة الاتحادية بإخراجها من البلاد بشكل نهائي.

وكشف المحمداوي النقاب عن أن القواعد الأميركية المنتشرة في غرب العراق أصبحت ملاذاً آمناً لمسلحي داعش، مبيناً أن «جميع الخروق الأمنية التي شهدتها الحدود العراقية السورية وعمليات التسلل الإرهابية نحو العمق العراقي حصلت برعاية وحماية التحالف الدولي».

تقرير أميركي: قرار ترامب يدفع «قسد» لصفقة مع دمشق

| وكالات

رجح مركز «مجلس العلاقات الخارجية» للدراسات الأميركية، أن يدفع قرار الرئيس دونالد ترامب سحب قوات بلاده من سورية، الميليشيات الكردية إلى إبرام صفقة مع دمشق لمواجهة العدوان الجديد الذي ينوي النظام التركي تنفيذه في شرق سورية. واعتبر المركز في تقرير له، أن إعلان ترامب عن قراراه يعد خيانة لشريك واشنطن الأساسي على الأرض شرق سورية المتمثل بميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» التي تسيطر على مساحات كبيرة من الأراضي السورية، فضلاً عن أن قراره يعني تخليه عن حلفاء إقليميين آخرين له، وخاصة كيان الاحتلال الإسرائيلي، ما يجعله وحيداً أمام إيران وحزب الله اللبناني في سورية. ورأى التقرير، أنه دون وجود الولايات المتحدة الأميركية في سورية، ستعتمد الجهات الفاعلة الإقليمية على روسيا لتحقيق مصالحها.

وفي حال قررت أنقرة الهجوم على شمال شرقي سورية ضد «قسد» والوصول إلى الحدود العراقية السورية، ستجد تركيا نفسها في حالة حرب غير نظامية في بلد أجنبي، ويمكن أن تورط نفسها في حرب عصابات طويلة ودامية مع المسلحين الأكراد، وسط أنباء عن وجود بين ٣٠ و٦٠ ألف مسلح من ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التابعة لـ«قسد»، اكتسبوا خبرة قتالية كبيرة في سورية خلال السنوات الماضية، بحسب التقرير. ورجح التقرير أن «يتوجه الأكراد إلى الحكومتين السورية والروسية في أعقاب قرار إدارة ترامب، طالبين إبرام صفقة مع الحكومة السورية» تضمن لهم ما يسمى «حكماً ذاتياً» مقابل موافقة الأكراد على استعادة دمشق السيطرة على كامل المناطق السورية في سبيل مواجهة التحرك التركي العسكري، ما سيزيد من احتمالات اندلاع مواجهة بين سورية وتركيا. واعتبر أن «كل المؤشرات الآن تشير إلى أنه ستكون هناك صفقة بين دمشق والأكراد تتيح لها استعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية مقابل توفير الحماية للأكراد في مواجهة تركيا، وفي حال حدوث هذا، فإن الوضع سيسوء بشكل كبير»، وخاصة في حال أعطى رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أوامره للجيش ببدء عدوانه على شمال شرق سورية. وكان أردوغان هدد ببدء عدوان جديد على الأراضي السورية عبر عملية عسكرية في شرق نهر الفرات بحجة القضاء على الميليشيات الكردية، لكن أول من أمس قال إنه قرر، في ضوء قرار أميركا ومحادثة هاتفية أجراها مع ترامب في ١٤ الشهر الجاري أن يؤجل، في الوقت الراهن، عملية عسكرية ينوي إطلاقها في شمال سورية.

وبالنسبة لروسيا، بحسب التقرير، فإنها ستحاول اللعب مع جميع الأطراف، وضمان تعزيز تأثيرها على أنقرة، ما سيضعف علاقات تركيا مع حلف شمال الأطلسي «الناتو» وأوروبا، والتي هي ضعيفة أساساً. وخلص التقرير إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الآن يلعب دور الوسيط بلا منازع في صياغة مستقبل سورية، لكن على موسكو أن تتعامل مع المصالح التنافسية لسورية وتركيا.

«قسد» ستسحب مسلحيها من دير الزور لصده

تواصل تهديدات نظام أردوغان بالعدوان على شرق الفرات

| الوطن- وكالات

عقب إعلان أميركا سحب قواتها من سورية، واصل النظام التركي، أمس، تهديداته بشن عدوان جديد على منطقة شرق الفرات، زاعما أن ما من أحد يستطيع منعه من تنفيذ هذا العدوان، رغم إعلانه في وقت سابق عن تأجيله.

وأفادت وكالة «الأناضول» للأنباء، بأن قوات خاصة وآليات عسكرية، أرسلها الجيش التركي أمس إلى ولاية كلس على الحدود مع سورية، وسط إجراءات أمنية مشددة، وذلك بعد أن وصلت تلك القوات والآليات في وقت سابق من يوم أمس إلى لواء اسكندون السليب.

جاء ذلك مع مواصلة النظام التركي تهديداته بشن عدوان جديد على الأراضي السورية رغم إعلان أميركا سحب قواتها من سورية الأربعاء الماضي، حيث ذكر وزير خارجية نظام أردوغان مولود تشاووش أوغلو، في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره في حكومة الوفاق الوطني الليبي محمد طاهر سيالة في العاصمة الليبية طرابلس أمس، أنه ما من أحد يستطيع منع بلاده من القضاء على «الإرهابيين، وتطهير منطقة شرق الفرات في سورية منهم» في إشارة إلى الميليشيات الكردية التي تصنفها أنقرة منظمات إرهابية.

وأضاف تشاويش أوغلو، بحسب «الأناضول» في معرض رده على سؤال حول استضافة بعض الدول الغربية ممثلين عن ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» قائلاً: «إذا كانت هذه المباحثات ترمي إلى حماية (قسد) و(حزب العمال الكردستاني) بعد انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من سورية، عليهم ألا ينسوا أنه لا أحد يستطيع منعنا من تدمير الإرهابيين، وتطهير منطقة شرق الفرات منهم، تماما كما قمنا بالقضاء (حسب زعمه) على أكثر من ٤ آلاف عنصر إرهابي من داعش عبر عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون شمالي سورية»، في إشارة إلى عمليات احتلال مدينة عفرين. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن الأربعاء الماضي أن بلاده قررت سحب قواتها العسكرية من سورية، وبدأت بالفعل بإعادتها إلى موطنها تدريجياً.

وأول من أمس، قال تشاووش أوغلو، في تصريحات لقناة «TRT Haber» التركية الرسمية على هامش زيارة يجريها إلى مالطا: «إن مسؤولين من بلاده وأميركيين، سيبحثون، في واشنطن الشهر المقبل، الانسحاب الأميركي من سورية، والمسائل المتعلقة بالتنسيق بين البلدين».

وكان رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان رحب بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، «بحذر» بالقرار الأميركي، وأوضح أن بلاده ستعمل على «التخلّص من «وحدات حماية الشعب» الكردية التابعة لـ«قسد» وفلول تنظيم داعش الإرهابي في شمال سورية حسب زعمه.

لكن أردوغان أعلن أنه قرر، في ضوء قرار أميركا ومحادثة هاتفية أجراها مع ترامب في ١٤ الشهر الجاري أن يؤجل، في الوقت الراهن، عدوانه على شمال سورية. وعقب ذلك، أكد المتحدث باسم ميليشيا «قسد» مصطفى بالي، في تصريح نقلته وكالة «رويترز» الجمعة، أن الميليشيا ستضطر لسحب مسلحيها من المعركة ضد تنظيم داعش لحماية ما سماها «حدودها» في حال وقوع الاعتداء التركي.

من جانبها، قالت الرئيسة المشتركة في «مجلس سورية الديمقراطية- مسد» إلهام أحمد: «بمواجهة الإرهاب هذا سيكون أمراً صعباً، لأن قواتنا ستضطر أن تنسحب من الجبهة في دير الزور، لتأخذ أماكنها على الحدود مع تركيا لوقف أي هجوم»، بحسب «رويترز».

وفي السياق، نفى أمس، القائد العام لقوات «البشمركة» التابعة لإقليم كردستان العراق جبار ياور طلب أميركا أو ميليشيا «قسد» منها الدخول إلى سورية، بحسب وكالات معارضة.

من احتجاجات سابقة في راس العين ضد تهديدات الاحتلال التركي بالعدوان على شرق الفرات (رويترز – أرشيف)